



مغامرة النادي

جمال شاهين

المكتبة الخاصة ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

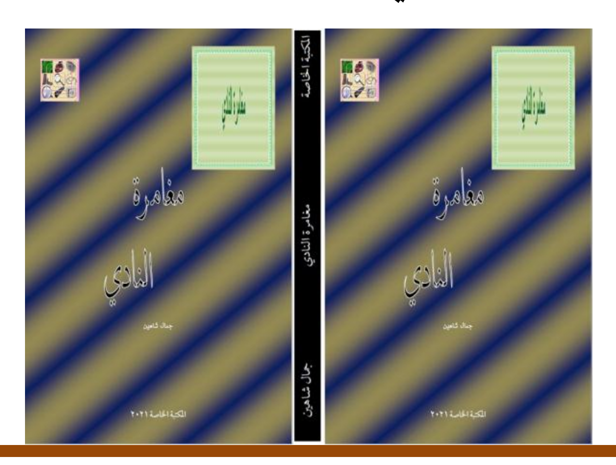
المكتبة الخاصة

مغامرة النادي

جمال شاهين

النشر الاول ١٩٩٥ / النشر الثاني ٢٠١٨

الاخير الثالث ٢٠٢١






٢


التحقيق الجنائي والجريمة

كانا يلعبان

اختفى سعد في غابة النادي

سمع حديثا خطيرا بين رجلين في غابة النادي

ثم تحول السماع لمغامرة ومطاردة لرجل يعمل في النادي

كانت المفاجأة في ملعب كرة السلة

وكانت النتيجة مذكرات رجل يتزعم عصابة مخدرات .



جمال شاهين

المغامر سعد

بطل هذه المغامرة اسمه سعد!

ووالده هو المدرس في إحدى المدارس العليا في مدينة الأزهار الخضراء السيد سعيد محمود.

وبطل هذه المغامرة يقطن في حي من الأحياء الحديثة من أحياء مدينة الأزهار الخضراء واسم هذا الحي الكبير " حي الأمير"

وعندما سألناه عن سبب اسم حمل هذا الحي هذا الاسم قال :" كان يعيش في هذا الحي في ماضي الزمان أمير يقال له زيدان ..وما زال قصره العتيد يدل عليه.. ولكنه قصر قديم ومهجور .. فلما انتشر العمران حول هذا القصر سمي الحي بحي الأمير الذي مات منذ أكثر من مائة سنة ، كما يقول الآباء والأجداد."

وأما سكن هذا المغامر فهو يقع في شارع الأسماك رقم " ٧ " بناية سعيد محمود " وهو منزل كبير مكون من ثلاثة طوابق.

ويحيط في المنزل الكبير حديقة من الأشجار العالية والأشجار المثمرة وأحواض الأزهار الجميلة ، فالبيت يبدو كقصر في قلب غابة صغيرة.

فالأسرة تعيش عيشة كريمة ، فلهم كثير من العقارات المؤجرة في المدينة والبلد قبل رحليهم للمدينة منذ عشرات السنين.

والأزهار الخضراء مدينة تتوفر فيها الخدمات كلها من مياه وكهرباء وهواتف وشوارع منظمة وحدائق عامة ، وتصل إليها السيارات من أماكن مختلفة وفيها نادي كبير يسمى " نادي الأمير زيدان"

مغامرة النادي

نادي الأمير زيدان نادي كبير يقع في مدينة الأزهار وهو قريب من حي الأمير .. وهو نادي رياضي اجتماعي ثقافي ، وكثير من أهل الحي والمدينة أعضاء فيه ، ففيه ملاعب رياضية متنوعة ، قاعات احتفالات ومحاضرات متنوعة .. مطاعم مختلفة أشجار حدائق مسابح ملاهي وغير ذلك.

وكان السيد سعيد محمود من الأعضاء القدامى والبارزين في النادي ، وهو المسؤول عن ترتيب المواسم الثقافية والندوات العلمية التي يقيمها النادي لأهل المنطقة.

قال سعد بدأت حكايتي هذه من نادي الحي ، كنا في العادة نذهب للنادي في المساء بعد صلاة العصر ، ولي أصدقاء كثر في النادي أو زملاء مدرسة ، فإما أن نتشارك في اللعب .. نلعب كرة الطائرة أو كرة السلة أو نذهب لحوض أو حمام السباحة الجميل .. وإما أن نتفرج على اللاعبين في مختلف الملاعب والصالات أو نتنزه في الحدائق الجميلة وبين الأشجار الفاتنة نجلس نتحدث أو ندرس أيام الامتحانات .. الحقيقة أن نادي الحي كان مكانا رائعا وجميلا وهادئا بالنسبة لنا.

ذات مساء كنت أنا وابن عم لي اسمه " حسن " نلعب في غابة النادي مكان كثيف بالأشجار الحرجية كأشجار الصنوبر والسرو والجوز والكينيا والبلوط ، كنت ألعب مع حسن بالقرب من تلك الغابة ، فمزحت معه بيدي فغضب مني فشردت منه نحو الغابة ، وهو يركض خلفي كنت أسرع منه وأخف وزنا ، ولما ابتعدت عنه أخفيت نفسي بين الأشجار، وأخذ هو يبحث عني حتى ابتعد ، فخرجت من دغل قد رميت نفسي فيه ، وما كدت أقف حتى سمعت أقداما فظننت أن حسنا قد عاد فأخفيت نفسي ثانية ، ولكن القادم لم يكن حسنا بل رجلا الشرر يتطاير من عينيه ، ويتكلم مع رفيق له بغضب حتى أنني خفت من منظره ، وكان خلفه رجل مثله في الطول واللباس وسمعت الأول يقول بصوت حاد : يا أبله .. لقد فشلت بالمهمة ولم تعرف أن تعود بالأوراق.

ففرض الموقف عليّ الإنصات لكلامهم فلذت بالصمت وسمعت الآخر يرد وهو يرتجف من الخوف ويقول : يا سيدي .. يا سيدي ! ذهبت بنفسي معهم إلى المكان ، وفتشنا الغرفة تفتيشا دقيقا ، ووجدنا فيها صندوقا فخلعنا قفله ، ولم نجد فيه إلا ورقة .. صدقني يا سيدي .. وهذه هي الورقة.

وأخرج الرجل الخائف من سيده ورقة بيضاء من جيبه وقدمها للرجل الغاضب، بالطبع قال سعد : شعرت بخطورة موقفي ؛ ولكني كتمت أنفاسي ، ولا أدري ما الذي دفعني للحذر والصمت ؟

أخذ الرجل الغاضب الورقة وهو يقول : المهم أنكم فشلتم ولم تحصلوا على المعلوم .. حسنا سوف يغضب الزعيم ..أخشى أن لا يصدقنا ويقتلنا .. هذه هي المرة الثانية التي تهرب من بين أيدينا هذه الأوراق اللعينة.

ثم فتح الورقة وقرأها بصوت مسموع فإذا فيها : " أتعبتم أنفسكم " فسمع سعد الرجل يردد العبارة عدة مرات ثم قال :" أتعبتم أنفسكم " .. يا له من ماكر إنه يعرف أننا نريد الأوراق!

ثم قال وقد خفف من حدة صوته وغضبه : حسن يا أحمق !.. ادفع للرجال أجرهم .. وسوف اتصل بك .. ولا تأت إلى هنا ثانية .. ولكنك أحسنت بلبسك هذه البدلة الجميلة ! .. فأنت كما تعلم هذا مكان محترم لا يدخله إلا السادات من القوم والأهالي . .

فقال الرجل وقد خف أو زال خوفه من الرجل الغاضب : بحثت عنك في كل مكان أعرفك تتردد عليه فلم أجدك ، وكان عليّ أن أبلغك ما جرى معنا .. وعلمت أنك اليوم في النادي فاستأجرت هذه البدلة وأتيت لأراك والحمد لله أنني وجدتك .. فهؤلاء الرجال يريدون ألف دينار .. ولا أملك درهما واحدا.

فعاد الغضب للرجل من جديد وصاح : ألف دينار .. على قصاصة ورق تسخر منكم .. إنك مجنون يا هذا!

فأجابه الآخر : أنت يا سيدي تعلم أن الحرباة لا يعمل بأقل من ذلك المبلغ .. وهو يقول " لو وقعت لا تكفي الألف أتعاب محامين " .. ولا تنسى يا سيدي أنهم ثلاثة.

عاد الهدوء للرجل الغاضب من جديد ، وهز كتفيه عدة مرات وقال : حسنا ـ وأخرج من جيبه رزمة ودفعها للرجل ـ وهو يقول : خذ هذه ألف ، وإذا احتجت إليك فسأتصل بك على ذلك الرقم .. اغرب عن وجهي ولا تعد لهذا المكان ثانية.

قال سعد : فاختفى الرجل وبعده بدقائق انصرف الرجل الغاضب ذو البشرة الحمراء ، فهو لم يكن بالأبيض ولا بالأسود .. هكذا كانت البداية، سمعت كلام الرجلين ووعيته ، وأدركت أن هناك أمرا خطيرا يجري ، ووجدت نفسي انخرط في مغامرة بوليسية ..وهكذا كانت البداية

لما ذهب عني الذهول تساءلت قائلا مع نفسي : ولكن ما هي هذه المهمة التي فشل فيها الرجل وأعوانه وقبض عليها ألف دينار رغم فشلها ؟! ..إنه مبلغ كبير فعلا كبير!

خرج سعد من بين الأشجار مشغول الفكر في هذين الرجلين ، وأخذ يبحث عن ابن عمه حسن ، وترجح لديه أنه مشى لمبنى النادي مبنى الإدارة ، فسار حيث مبنى الإدارة ، وهناك وجد صاحبه وتصافيا وتصالحا، وما زال ذهنه منفعلا مع الحوار الذي سمعه ويسأل عن الخطوة المطلوبة حيال القضية ، فأخذ يتنقل بين المكاتب لعله يرى الرجل الغاضب بين أعضاء النادي وزائريه ؛ ولكنه لم يلتق بالرجل ولم يعثر عليه ، فقال محدثا نفسه: هل أقص ما سمعت على أبي ؟ ماذا أقول له؟ أأقول له أنني سمعت حوارا غاضبا بين رجلين شككت بأنهما مجرمان أو يدبران لجريمة .. ؟!

فقرر سعد الاحتفاظ بما سمع ، وقال بجد وحماس : بداية مغامرة وأنا لها!

بعد أيام من تلك الحادثة نسي أو تناسى سعد الموضوع وغرق في المطالعة وقراءاته المختلفة ، فلدى والده مكتبة كبيرة تجمع فيها من الكتب والعلم الكثير الكثير، فوالده مدرس للغة العربية ، فتجد في المكتبة من كتب الأدب واللغة والمعاجم الكثير ، فمنها لسان العرب المعجم المشهور، وقد صنفه العالم اللغوي ابن منظور، ومنها معجم كبير للفيروز آبادي ، وفيها

المنجد في اللغة والأعلام .. ومعجم أساس البلاغة للإمام الزمخشري ، وغيرها الكثير كالمفردات للراغب الأصفهاني ، ومن كتب اللغة الأخرى البيان والتبيين والحيوان والبخلاء وكلها للجاحظ وله غيرها الكثير أيضا، وكتاب المبرد المشهور في الأدب الكامل ، وهناك دواوين الشعر القديم والحديث ، وفيها من كتب التفسير كتفسير الإمام ابن كثير ومن قبله كالإمام الطبري والزمخشري ومن بعده كتفسير المنار ، وتجد فيها من كتب التاريخ عيون الأخبار لابن قتيبة وتاريخ الطبري والكامل لابن الأثير وتاريخ ابن خلدون المغربي وتاريخ مصر وغيرها من البلدان ، وفيها من كتب الحديث كالبخاري ومسلم وأحمد ، وهناك كتب عن تاريخ أوروبا القديم والأوسط والمعاصر والثورة الفرنسية وتاريخ أمريكا .. وسعد كان عاشقا كبيرا للقراءة منذ طفولته المبكرة ، فهو يقرأ في المجلات والدوريات الحريص والده على شرائها ، ويقرأ الروايات العالمية المترجمة فهو يقضي أيام العطل والإجازات بين الرجال والعلماء والشعراء القدامى والجدد ، وعند المساء يسير للنادي للالتقاء بالأصحاب والأحباب، وأحيانا أخرى يتزاورون ويلتقون في حفلات الشاي الصغيرة.



حكاية مهرب

كاد سعد بعد مضي أيام أن ينسى الحادثة والرجلين والحوار إلى أن ذهب مساء ليلة مع أخيه الكبير "أحمد" إلى زيارة ابن عم لهم اسمه "جابر" وهو أخ شقيق لزميل دربه حسن ، وجابر هذا ضابط بوليس في التحقيقات الجنائية برتبة مقدم في الأمن ، ذهب إليه أحمد في حاجة فاتصل به فطلب منه الحضور ، وبما أن سعدا يحب ابن عمه وعمله أحب أن يرافق أخاه ، فهو يسر بسماع أخباره عن مطاردة المجرمين والعصابات ، فبعد صلاة العشاء قال : تحركت مع أخي وكلي حماس وشوق للجلوس معه ، وبالطبع أخذ أخي معه زوجته وأولاده الثلاثة رامي وراسم ورابح ، فأصبحت الزيارة زيارة عائلية ، استقبلهم جابر على مدخل البيت ورحب بهم كثيرا ، وقادهم لغرفة الاستقبال ، وهو يداعب سعدا ، فهو يعرف عشقه لسماع قصص العصابات والمغامرين ، ولما تحدث أخي معه بما جاء من أجله ، وقد تناولنا العصير البارد ، وأكلنا الفاكهة الطازجة واللذيذة خلال ذلك ، عاد سعد للكلام مع ابن عمه الكبير فقال : يا أبا عبد الكريم .. ما آخر أخبار الجرائم في المدينة ؟

فنظر إليه باسما وقال : للأسف الشر لا ينتهي .. الجرائم يا سعد كثيرة ولا تنتهي ؛ ولكنها تخف أحيانا وترتفع أحيانا أخرى.. فجرائم القتل موجودة رغم قلتها وجرائم المخدرات تزداد .. وجرائم اللصوصية والاحتيال موجودة .. ومشاغبات الملاهي والنوادي الليلية مستمرة ..وشيكات من غير رصيد منتشرة في البلد.

فقطع الكلام سعد وقال : صحيح إن الشر لا ينتهي إلا بانتهاء هذه الدنيا ؛ ولكن ما أغرب جريمة حدثت هذه الأيام ؟

وعلق أخي أحمد ثم قال جابر بعدما سمع كلام أحمد : الحقيقة يا سعد حدثت منذ أيام جريمة غريبة .. وقد تكون أول مرة أسمع بمثلها خلال خدمتي الشرطية الطويلة نسبيا فذكرك كلمة جريمة غريبة نبهني إلى هذه الجريمة.

فقال سعد بحماس ظاهر طالبا الحديث عنها : " حدثنا عنها ؟ " وقد أحس في داخله بأن

هذه الجريمة لها علاقة بما يعلمه عن الرجلين اللذين سمع كلامهما في النادي ، وتعجب أحمد من حماس أخيه للسماع وقال جابر : الحق أن سعدا فتى نبيه ويحب عمل الشرطة فمن أجل هذه تراه متحمسا لسماع هذه القصص ؛ فلعله يكون في المستقبل القريب بإذن الله ضابطا في جهاز الأمن.. سأقول لكم القصة الغريبة قبل أن ننسى ويعتب علينا الفتى النبيه سعد.

فشكر سعد ابن عمه وأصغى لحديثه ، فقال جابر : لقد اطلعت على تقرير وصلني قبل أيام عن رجل أجنبي يسكن في أفخم أحياء العاصمة .. استأجر شقة في عمارة كبيرة في ذلك الحي . وجاء في التقرير أن هذا الرجل تعرض للاعتداء البدني والأذى من قبل ثلاثة أشخاص دخلوا عليه في شقته ، وجاء من أقواله في محضر شرطة تلك المنطقة أن ثلاثة رجال اقتحموا عليه البيت وطلبوا منه أوراقا خطيرة ، ولما أنكر وجودها معه انهالوا عليه بالصفع والضرب بالأيدي والأرجل ، وتورط أحدهم فضربه بكأس في رأسه فشجه وأثناء الاعتداء عليه رن جرس الهاتف في الشقة فتوقفوا عن الضرب فاستغل فرصة الانبهار وخطف السماعة وتكلم مع المتصل ففزعوا وهربوا ، ثم اتصل الرجل بالإسعاف فاقبلوا وأخذوه للمستشفى وهناك تم إبلاغ الأمن والشرطة ، فذكر لهم هذه الأقوال أو هذه القصة والمشكلة الحقيقية أنه لا يعرف هؤلاء الرجال ، ولكنهم كما يقول من لهجتهم وسبهم من أهل هذه المدينة وليس هذا الغريب في الأمر .. الغريب هو الأوراق التي تطارده هذه العصابة من أجلها .. فأثناء وجوده في المستشفى لم يقل شيئا عما في هذه الأوراق ؛ ولكنه لما عاد لشقته وجد أن الأوراق قد اختفت، فأعاد الاتصال في شرطة المنطقة وذكر لهم ما في هذه الأوراق .. وصمت المقدم جابر برهة ثم قال : ماذا تتوقعون أن يكون في هذه الأوراق التي تطارده العصابة من أجلها ؟!

فلما لم ينطق أحد قال جابر وقد ارتسمت على فمه ابتسامة هازئة :اعترف هذا الرجل الأجنبي أن في الأوراق مذكرات رجل مجرم خطير كتبها وهو في سجنه في جزر الفلبين .. يتحدث فيها عن عصابات التهريب العالمية في تلك المنطقة يذكر فيها أساليب تلك العصابات والشبكات المنظمة في تهريب المخدرات .. ويذكر أسماء كبار العملاء في مناطق كثيرة من العالم ، وعرفنا

من الرجل أن هذا المجرم برفسور في إحدى الجامعات هناك ، ويدير شبكة مخدرات عالمية ، ثم وقع في أيدي البوليس ، وقضي عليه بالسجن وأحس بالخطر المحدق به من الرجال الذين يعمل معهم ، فكتب الأسرار التي يعرفها وأمن عليها هذا الرجل الذي أتى لهذه البلاد في انتظار رجل وصفه له الزعيم ليسلمها إليه ليتصرف على ضوئها ، ولكن كما قال كأن العصابة لما تخلصوا من البرفسور ومات أو قتلوه في سجنه أحسوا وعرفوا بكتابته المذكرات .. فلحقوا بحاملها ولهم شهر أو أكثر من شهر يطاردونه من بلد إلى بلد وجاء إلى هنا للالتقاء بالذي يحق له امتلاك هذه المذكرات .. ولكن المطاردين جاءوا إلى هنا ودخلوا الشقة أكثر من مرة يبحثون عن الأوراق حتى وجدوها .. هذه هي القصة الغريبة .. مذكرات رجل مخدرات .. ألستم معي بأنها غريبة ومثيرة ؟! .. وقد حولنا القضية بالطبع لدائرة شرطة مكافحة المخدرات .. ووضع الرجل تحت المراقبة بعد هذه الاعترافات ، ولما نقبض على الرجال الذين سرقوا المذكرات أكمل لكم القصة.

لما سمع سعد هذا الكلام من المقدم جابر أحس إحساسا قويا أن حكاية النادي سيكون لها دور في هذه القضية ، عاد سعد للبيت وذهنه مشغول بما سمع من المقدم جابر وبما سمع من رجلي العصابة ، وبعد تفكير عميق والخطوة المطلوبة اتصل في اليوم التالي بالمفتش جابر ، وذكر له الحوار الذي سمعه صدفة في غابة النادي فأبدى الضابط اهتماما بما سمع ، فاستأذن من أمه بناء على رغبة المفتش جابر بسماعه مباشرة ، وذهب إليه ووجده في انتظاره وأدخله مكتبه واستمع للقصة ثانية ثم قال له : سعد البطل.. ما الذي دفعك لتربط بين الحكايتين ؟

ففكر سعد قليلا ثم رد على المفتش جابر : موضوع الأوراق الخطيرة .. وأنت ذكرت أن الرجل تعرض أكثر من مرة للتفتيش ، وذاك الرجل قال هذه المرة الثانية التي نفشل فيها .. وأن الزعيم سيغضب .. فهذه إشارات قد تجمع بين الأمرين .. وكذلك من كثرة تفكيري بالموضوع ـ حوار النادي ـ وممكن أن نتأكد من ارتباطهما بالتجربة التالية.

فقال جابر بدهشة : ما هي التجربة التالية ؟!

قال سعد : في المرة الثانية عندما فتشوا بيت الرجل وفتحوا صندوقا مغلقا وجدوا فيه قصاصة أو رسالة من الورق سمعت الرجل الغاضب يقول: إنه فيها " أتعبتم أنفسكم " فعلق فقال كان الرجل يعلم أننا نطارده .. فيا أبا عبد كريم اسأل الرجل الأجنبي هل فعل ذلك ؟ والجواب منه بنعم يؤكد ارتباط ما سمعته عن غير قصد بما سمعته منك.

فابتسم المفتش جابر ابتسامة كبيرة وقال مشجعا : كل يوم ازداد اقتناعا بأنك نادر الذكاء وأن لك عقلا بوليسيا وتصلح أن تكون محققا جنائيا ، وسوف أهتم بك أكثر يا سعد وسأرسلك غدا إلى صديق لي في دائرة مكافحة المخدرات والتهريب .. فالقضية من ضمن اختصاصهم وحدثه بما تعلم ، وتعاون معه فسوف يرحب بك وسأوصيه عليك والإصغاء إليك.

بدأ سعد سعيد بشجاعة وبدون تردد بالتعاون مع رجال الأمن والمشاركة في أعمال الشرطة ، سماع حديث غريب بين رجلين ولقاء عابر مع المقدم جابر ، فحشر أنفه في موضوع بوليسي ، وبالفعل ذهب سعد لمقابلة الضابط الكبير في دائرة المخدرات كان زميلا لابن عمه ونائب رئيس الدائرة المقدم طلال نور وبعد التعارف السريع قدم له كوبا من الشاي الجميل المعطر ، واستمع الضابط لقصته بانتباه ، وقد أصاب الخجل والحياء سعد من كثرة ثناء المقدم طلال عليه وعلى شجاعته وحب تعاونه مع الشرطة وذكائه في ربط القصتين معا ، وأعجب بفكرته البسيطة للتأكد من علاقة القصتين معا ، فاتصل المقدم طلال بضابط أصغر منه رتبة وهو النقيب شادي .. المسؤول عن هذه القضية .. فسر النقيب بهذه المعلومات الجديدة التي قدمها سعد ورحب بفكرة الاتصال بالرجل الأجنبي المدعو "جواكر فورش" من مواطني جمهورية الفليبين ، وهو يجيد العربية إلى حد مقبول وعاش في البلاد العربي أكثر من عشر سنوات متنقلا بين عدة أقطار.

وقال النقيب عنه : وهو مهرب دولي .. ولقد حصلنا على معلومات عنه من الشرطة العالمية وهو موضوع تحت مراقبة رجالنا لنعرف من هو الرجل الذي يسعى لمقابلته ليأخذ منه المذكرات المفقودة ؟.

وصمت النقيب لحظات ثم عاد يقول : يا ولدي يا سعد ! .. الرجل الذي رأيته في النادي هل تعرفه إذا رأيته ؟

قال سعد بحماس : بالتأكيد أعرفه وأعرف الرجل الآخر .. والآن بدا لي أنه رجل ذكي وحذر رغم غضبه .. لم يذكر أحد منهم خلال اللقاء اسم الآخر ولا كنيته أو لقبه .. إنما جاء على لسان الرجل الثاني اسم الحرباة .. كان يناديه يا أحمق يا أبله رغم طول الحوار بينهما.

فقال شادي : هذا أمر بديهي بين رجال العصابات عدم ذكر الأسماء أثناء الحديث لخوفهم من رقيب سري .. وأظن أن اسم الحرباة سقط سهوا بينهما.

وتبسم الضابط طلال لذكاء سعد وتحليله وقال : ما القرابة التي تربط بينك وبين زميلنا المقدم جابر ؟

تبسم سعد هو الآخر وقال بتواضع وحياء : هو ابن عمي.

فعلق النقيب شادي : أنت فتى شجاع وفطن .. في أي سنة دراسية الآن ؟

قال سعد : أنهيت تسع سنوات من التعليم وأنا تلميذ في مدرسة الحق المبين.

فقال النقيب : هذه مدرسة أهلية.

قال سعد : نعم ، وأبي الأستاذ سعيد محمود.

ضحك الضابطان وقال طلال : أنا أعرف والدك يا سعد ، كثيرا ما التقينا في النادي أو عند المحافظ .. نشكرك يا سعد ومطلوب منك أن تبحث في النادي وبحذر شديد عن رجل العصابة الذي دفع الألف دينار .. وإذا عرفته لا تفعل شيئا سوى الاتصال بي .. خذ هذه البطاقة ـ وأخرج كرتا صغيرا مطبوعا عليه أرقام هواتف ـ فعليها أرقام يمكنك أن تتصل بواسطتها فيّ في أي وقت .. وسنتعاون في الموضوع .. فأرى لديك حماسا قويا لمساعدتنا .. ولسوف أخبرك عن تحرياتنا في موضوع "أتعبتم أنفسكم" فإذا ثبت أن الرجل كاتب الرسالة فلحادثة النادي ارتباط أكيد مع هذا الرجل .. وسوف نبحث عن الحرباة .. وعن رجل النادي

وكتب النقيب رقم هاتف بيت سعد ، وشكراه وهما معجبان به وبحماسه ، وغادر الفتى دائرة

مكافحة المخدرات وهو نشوان من السعادة في سيارة من سيارات الدائرة جزاء تعاونه ولمعرفة منزله ، لقد كان حلما بالنسبة لسعد أن يشارك في قضية بوليسية ، فهو كلما قرأ قصة من قصص المغامرات والمطاردات ظن نفسه أنه البطل لهذه المغامرة ، وأنه هو الذي وصل للمجرم في نهاية كل مغامرة ، فدخل البيت وكله حماس وشوق لمتابعة هذه المغامرة الأولى في حياته ، فعاش لحظات من السعادة والخيال الجميل ، وعند العصر تحرك للنادي بشعور يختلف عن المرات السابقة ، شعور فيه الانفعال الباهر والحماس المندفع والغاية الجميلة وليس لمجرد اللهو والمتعة فقط .. إنه يعيش في مغامرة .. يريد أن يبحث عن الرجل الذي رآه منذ أسبوع وأكثر ؛ ولكنه توقف عن التفكير لحظة وهمس قائلا لنفسه : قد يكون هذا الرجل لا علاقة له بموضوع " جواكر فورش."

ثم عاد يقول : ابحث عنه وانتظر اتصال المقدم طلال أو النقيب شادي .. فإن كان هناك صلة بين القضيتين تابعت نشاطي وبحثي وإلا انهار الحلم...

أمضى سعد ساعات المساء يتنقل في أرجاء النادي يمحص النظر في الوجوه بشكل ذكي ؛ وكأنه لا يبحث عن شخص معين يتحدث مع الأصدقاء والمعارف هنا وهناك وفي النهاية عاد مع حسن في اتجاه البيت بدون نتيجة ، وقد دعا ابن عمه لشرب الشاي الذي علق قائلا : وهل في مثل هذا الجو الحار يشرب إنسان الشاي .. ادعوني لزجاجة من المثلجات " الكولا " " البيبسي " .. العصير..

فتبسم سعد وهو يقول : يا أخي تفضل وادخل .. ثم سوف تشرب أفضل زجاجة من البارد مثلك .. وعصير وشاي .. وفواكه .. بس ادخل وإذا نمت عندنا سيكون لك عشاء من مطعم " آب لو " .. ما تقول في هذا العرض الطموح ؟

هرش" حسن ساعد محمود " رأسه وبعد تفكير سريع قال : الواقع أنها أشياء مغرية .. ولكن عندي مقابلة مع أحد الأخوة في العاشرة ليلا .. مالك الرابع صديقنا في المدرسة القديمة.

وعند مفترق الطرق الذي يؤدي إلى شارع الأسماك وحي الدوحات ومنه إلى حي الميدان الذي يسكن فيه حسن افترق الصديقان وعاد سعد للبيت ولما دخل والتقى بأمه سألها : هل اتصل به أحد اليوم ؟

فنفت أن يكون أحد اتصل به ، فهدأت أعصابه ودخل غرفة الطعام وأكل ما قسم الله له من الطيبات، ثم أسرع إلى حجرة نومه يستريح ويفكر بما زج نفسه به، وأخذ يفكر كيف تنهار أحلامه بالمغامرة الغريبة التي كان يحلم بها ..؟

وفي الصباح استيقظ على يد أمه تهزه قائلة : يا سعد.. اصح .. فأبو عبد الكريم على التلفون .. يريد أن يكلمك في موضوع يهمك..

وكان سعد يحلم فما كاد يسمع ويستوعب كلمات أمه حتى دفع الغطاء عن بدنه ونهض سريعا نحو الهاتف وسمع أمه تقول بدهشة: ماذا جرى في الدنيا ؟!ولما هذه اللهفة ؟! ماذا يريد منك ابن عمك ؟!

استمع سعد بشوق لمكالمة المفتش في البوليس جابر مما دفع الآخر أن يقول : ما بك يا سعد .. مالي أحس بأن صوتك مضطرب ؟!

فقال : آسف .. يا عماه .. لقد أيقظوني من النوم .. كيف أصبحت ؟ .. بخير .. وقد أكرمني المقدم طلال وعرفني على النقيب شادي المكلف بهذه القضية وأعادوني للبيت بسيارة الشرطة ، وكلفوني بمهمة البحث عن الرجل الغاضب رجل النادي.

واستمع سعد للمقدم وصاح فجأة بفرح : حقا .. يا الله !! هو كاتب تلك الرسالة .. على الفور سأذهب للدائرة .. لا تؤاخذني على انفعالي العنيف .. أنا متحمس جدا يا سيدي .. لقد كانت المشاركة في عمل شرطي حلما كبيرا لديّ .. فما أقرأ قصة بوليسية أو لغزا من الألغاز إلا تمنيت أن أكون أحد الأبطال الذين يخدمون العدالة .. معذرة يا سيدي .. في الساعة العاشرة سأكون عنده .. مع السلامة.

وترك السماعة ومسح العرق المنحدر على جبينه وسمع أمه تقول له : ما بك يا سعد تصرخ

وتكاد تطير فرحا ما الذي أسعدك وأفرح قلبك ؟!

فعاد إلى واقعه وابتسم في وجه أمه وقال : لا شيء يا أمي .. أمر خاص بيني وبين أبي عبد الكريم المقدم جابر .. عفوا للإزعاج الذي سببته لك يا أحلى أم !

وفي العاشرة صباحا كان سعد يجلس في مكتب النقيب شادي يسمع ثناءه على قدرته على الربط بما سمعه من رجل النادي والمقدم جابر وقال له النقيب شادي : ذهبت أمس وقابلت فورش هذا وحدثته بعد مقدمات ومسايرات عن الورقة فاستغرب وأقر قائلا : فعلا لقد وضعت هذا الرسالة ليعرفوا أنني أعرف بمتابعتهم لي .. ومع ذلك فقد وصلوا للأوراق والمذكرات ، ولما سألني كيف عرفت ؟ ضحكت بالطبع وقلت له هذه أسرارنا فلزم الصمت والعجيب يا أستاذ سعد أنه مهرب دولي ومع ذلك فهو غير مطلوب من قبل الشرطة الدولية ونحن هنا لا نستطيع القبض عليه لأنه غير مطلوب لنا بقضية تهريب .. وعندما دخل البلاد دخلها بصفة سائح وليس معه أي ممنوعات .. فلا نستطيع القبض عليه لنقدمه للمحاكمة .. بل من حقه علينا أن نقبض على غرمائه ونعيد له الأوراق المسروقة ونتعقب الجناة الذين اعتدوا عليه.

وقال سعد : الحمد لله أننا وجدنا خيطا يربط بينهما، وهذا بالتأكيد سيساعدكم في الوصول للجناة .. وأنا ذهبت أمس للنادي وبحثت عن الرجل هنا وهناك ولم أعثر عليه ولسوف أتابع المهمة .. فكما يبدو من كلامه مع الرجل الآخر ؛ فإنه من المترددين على النادي .. وهل بحثتم عن الحرباة ؟؟

فقال النقيب باسما : طلب مني المقدم طلال أن أتعاون معك لأقصى درجة لأنك الرجل الوحيد الذي رأى نائب الزعيم بناء على كلامك .. فرجل النادي هو الوسيط بين الزعيم والرجل الذي قبض الألف دينار ، وذاك هو الوسيط بين رجل النادي والحرباة وشركائه الذين اقتحموا الشقة ـ شقة جواكر ـ أكثر من مرة ، وقد يكون هناك غيرهم وراء هذه المذكرات .. وبحثنا في ملفاتنا عن شخص يسمى الحرباة فلم نجد .. المهم أنت مهمتك أيها

البطل الصغير واضحة لك تماما .. البحث عن رجل النادي والاتصال بي أو بالمقدم طلال أو حتى بابن عمك المقدم جابر ساعد .. ومعك أرقام هواتفنا.

وأخرج سعد الأرقام التي أخذها في المرة الماضية من المقدم طلال ، فلما نظرها الضابط قال : رائع سعد !.. أتمنى أن أراك رجلا في جهاز الأمن العام ما دمت تحب وتهوى الأعمال البوليسية فأبدى سعد شكره وامتنانه لثقة النقيب به ، ووعده ببذل أقصى جهده في التنقيب والبحث عن رجل العصابة الذي يتردد على النادي ، وودع سعد النقيب وعاد بواسطة السيارات إلى حي الأمير في مدينة الأزهار الخضراء وقد قويت عزيمته بالبحث عن رجل النادي المجهول.

والتقى سعد بوالده على مائدة الغداء فسأله قائلا : سمعت والدتك تقول إنك مشغول هذه الأيام وتتردد على أبي عبد الكريم .. ما القصة ؟!

فقال سعد : موضوع بيني وبينه فيما بعد سأذكره لك بالتفصيل .. هل من نشاطات مثيرة هذا الصيف في النادي يا أبي ؟

لم يشأ الوالد أن يطيل الحديث فيما بين ابنه وابن أخيه الأكبر جابر ساعد فرد على استفسار سعد قائلا : كما تشاء يا سعد .. سوف أنتظر لأسمع منك التفاصيل .. أما بالنسبة للنادي .. ألا تذهب إلى هناك يا سعد ؟

فرد سعد : أذهب كل مساء ..وأعود برفقة حسن.

فعاد الأب يقول : آه .. ما دمت تذهب فلماذا لم تطلع على نشاطات هذا الصيف في لوحات الإعلانات ؟.. فهناك برامج للأطفال والشباب هذا الموسم ..فهناك برنامج رياضي حافل بالمسابقات .. لهواة الشطرنج ولهواة كرة المضرب وكرة الطاولة .. والنادي سوف يشارك ببطولة كرة السلة لهذا الصيف على مستوى الأندية .. وغير ذلك من نشاطات النادي الصيفية وهناك ندوات ثقافية وعلمية .. وسيأتي دكتور من هولندا ويلقي محاضرة طبية عن جهاز طبي جديد شارك في تصميمه .. وهناك محاضرة عن أضرار التبغ لطبيب عربي من الخارج .. وهناك يا ولدي نشاط أدبي وليلة شاعرية مع ثلة من شعراء الوطن .. اقرأ برامج الصيف في مجلة

النادي .. تعرف أخبار ونشاط النادي.

فقال سعد : يا أبي .. ما رأيك بإلقاء محاضرة عن ضرر وخطر المخدرات وانتشارها بين شباب الأمة ؟

فرد سعيد : موضوع طيب .. وقد اقترحه الدكتور مازن .. ولكن لماذا هذا الموضوع ؟ !

قال سعد : علمت أن المخدرات لها أضرار كبيرة على الفرد والمجتمع .. والناس بحاجة دائمة لتوعيتهم في هذا الأمر .. وعلمت أن تجارتها في البلد تزيد ولا تنقص وزاد عدد المدمنين حسب إحصائيات الدوائر المختصة .. فضروري أن يشارك النادي في مثل هذه النشاطات لتوعية الجماهير ..وهناك موضوع آخر يستحق الاهتمام في نظري يا أبي ! وقد قرأت عنه.. وهو مرض العصر وأخطره مرض الإيدز.

فقال الأب وهو ينهض عن مائدة الطعام : وهذا الموضوع يوجد في برامج الصيف ندوة أو أكثر عنه.



ملعب كرة السلة

كان سعد في المساء يتجول في أرجاء النادي في الملاعب الصالات الحدائق، وقد ترك اللهو واللعب ، وكانت مهمته البحث عن رجل الغابة الغاضب ، كان يطمع أن يراه فجأة كما سمع حديثه فجأة ، ومضى النهار ودخل الليل دون أن يراه فخاطب نفسه قائلا : لقد ظهر من كلام الرجلين أنه من رواد النادي وليس عابر سبيل ، وقد أثنى على مساعده بأنه حضر بلباس جميل وأنيق؛ فكأن ذاك الرجل رجل سوق وحرمنه ، ولما أتى لمقابلة زعيمه في مكان محترم لبس ثيابا أنيقة ليبدو أمام رواد النادي رجلا محترما.. سأجتهد في حضور المحاضرات والندوات قد أراه محاضرا في إحداها.

فصار سعد يتردد على النادي في الصباح والمساء ويستمع للمحاضرات دون أن يعثر على ضالته المنشودة ، فاتصل ذات مساء بالنقيب شادي وعبر له عن يأسه من العثور على الرجل المجهول ، فشجعه النقيب على الاستمرار وبين له أن المطاردات والتفتيش يحتاجان إلى وقت ، فربما مرض الرجل أو سافر أو تغيب لأي عذر ، وحذره من اليأس، ولابد أن تراه إن كان من رواد النادي وحثه على المتابعة، وكشف له أنهم وصلوا للحرباة وأنه لص مشهور ومختص في فتح الأقفال والخزائن، وهذا ما يؤكد تعاونه معهم وهو تحت مراقبة رجال المباحث السرية ، ورغم أنه لص فهذه أول مرة يكتشف أن له علاقة مع وسطاء التهريب ، وقد أثنى الضابط من جديد على تعاون سعد وحفظه لاسم الحرباة ، وأمره بالاستمرار بالتفتيش والبحث دون كلل أو ملل ، فعاد الحماس لروح سعد من جديد وأخذ يتردد على النادي صباح ومساء ، وذات مساء التقى بصديق له في النادي وبعد الترحيب والسؤال عن الصحة والأخبار، وذكر سعد لصاحبه اهتمامه هذا الصيف بالنشاطات الثقافية المختلفة.

فقال له الصديق : إذن تعال معي الليلة وغير هذا النمط وشاهد المباراة القوية في كرة السلة بين فريق نادينا ونادي الملاح الأزرق على صالة النادي.

وحاول سعد التملص من مشاهدة هذه المباراة ، ولكنه أمام إصرار صديقه "عماد" وافق

على الحضور للمشاركة في تشجيع النادي ورغبة في سماع المزيد من أخبار ونشاط عماد هذا الصيف ، وللاتفاق على تسيير رحلة جماعية إلى إحدى المناطق الأثرية في الوطن، وكان سعد يعلم أن صديقه من هواة ومشجعي كرة السلة ، فهو يحفظ قانونها أكثر من بعض حكامها وبعض لاعبيها ويعرف أسماء كثير من مشاهير هذه اللعبة ، وهو أيضا يمارس هذه الرياضة ويفضلها على غيرها من ألعاب الكرة ، ومع هذا فهو يحب أن يكون جمهورا ولم ينضوِ في فريقها الرسمي في النادي ، فتراه قد اشترى تذكرتين ، وحجز مقعدين في الصالة ، وقام بشراء اللب والفستق وعلب العصير مظهرا كرمه وتودده لصديقه سعد ، واندمج الصديقان في الحديث والحوار ، وذكر عماد لصاحبه آخر أخبار هذه الرياضة في العالم وتفوق الفرق الأمريكية في هذه الرياضة على سائر فرق العالم ، وأن هذه اللعبة تحتاج للاعبين عمالقة مع اتصافهم بالقوة وثبات الأعصاب واللياقة البدنية العالية وشرق وغرب، وقبل الساعة الثامنة ظهرت الفرق في الملعب ، ولما اكتمل الإعداد بدأ اللعب عندما أطلق حكم الميدان صافرته واندمج الرفيقان بالمشاهدة

وخلال اللعب يحق للمدرب ـ مدرب أي فريق ـ أن يطلب من الحكم اجتماع قصير مع اللاعبين ليوجههم ، وهذا ما حدث فقد طلب المدرب لفريق النادي وقتا مستقطعا فتوقف اللعب والتف كل فريق حول مدربه ، وهنا كانت المفاجأة بالنسبة لسعد عندما نظر لمدرب فريق السلة بدقة وفضول ؛ فإذا هو الرجل الذي يبحث عنه منذ أيام فصدم للوهلة الأولى وقال لنفسه : أمعقول هذا ؟! مدرب فريق السلة يعمل مع العصابة ؟

فأخذ يتلفت يمينا وشمالا ثم ضبط نفسه وأعصابه المتوترة للمفاجأة وقال لعماد : من هو مدرب الفريق ما اسمه يا عماد ؟

استأنف اللعب من جديد ورد عماد : مدرب الفريق يا صديقي هو الأستاذ شوقي مكرمة .. كان لاعبا ماهرا ثم أصبح مدربا ، وله أكثر من سنة يدرب فريقنا .. لقد كان يدرس ويتدرب في الفلبين ، وكان هناك منذ شهور ثم أتى من قريب وعاد لتدريب الفريق.

فهمس سعد : الفلبين ؟!

قال عماد : نعم درس الرياضة هناك في إحدى جامعتها الكبيرة.

فهمس سعد مرة أخرى : إحدى جامعتها ؟ !

فقال عماد : مالك يا سعد .. مشغول ؟! اجلس دعنا نتابع اللعب الجميل.

كان الأمر مفاجأة مثيرة لصاحبنا سعد ، فترك المكان واقترب من مكان جلوس المدرب وسمعه وهو يتحدث مع زملائه ، فتأكد من شخصه ومن صوته العالي ، ثم أشار لعماد مودعا وانسحب إلى خارج الصالة ، واتصل بالنقيب شادي فقيل له إنه في البيت ، فاتصل بابن عمه جابر ساعد، وروى له المفاجأة فقال له الضابط : تمالك أعصابك يا بطل نحن قادمون سأتصل بالنقيب شادي ونأتي سريعا لا تفعل شيئا انتظرنا أمام القاعة.

في أقل من نصف ساعة كان سعد يروي للضابطين الصدفة التي جمعته بالرجل المجهول رجل النادي ؛ فإذا هو مدرب كرة السلة للنادي، وذكر لهم المعلومات التي سمعها من صاحبه عماد عن مدرب فريق كرة السلة من دراسته في الفلبين وأنه يعمل في النادي منذ سنة ذهب خلالها للفلبين ثم عاد من قريب ، وبين لهم أن عدم سبب رؤيته خلال هذه الأيام الماضية ؛ لأنه كان مشغولا في تدريب الفريق وانشغالهم في معسكرات تدريب استعدادا لموسم الكرة ، وسر الرجلان بفطنة وذكاء سعد وربطه بين هذا المدرب والرجل الفلبيني جواكر فورش وأستاذ الجامعة السجين، وتركهم سعد وعاد للجلوس مع صاحبه عماد ، وبعده بقليل دخلوا وهم يرتدون ملابسهم المدنية ، وأشار لهم سعد على المدرب فرسموا صورته في أذهانهم ، وكان سعد يجلس بجوار صديقه مسرورا بما قدم للعدالة والشرطة.



مهمة لسعد

بعد أيام من التعرف على رجل النادي طلب النقيب شادي سعدا في منزله ، وطلب منه المجيء لدائرة مكافحة المخدرات ، وأكد له أنهم يتابعون حركات ونشاط المدرب شوقي ، وبين له أنهم في حاجة إلى خدمة أخرى منه ، وتتلخص هذه الخدمة بأن يذهب سعد متنكرا مع رجال مباحث سريين إلى مقهى عتيق يقع تحت الأرض في سوق أثري قديم يرتاده الغرباء، وأكثر زبائنه من أصحاب السوابق والقضايا الجنائية والجنح ، لينظر بين رواده عن الرجل الذي كان مع شوقي المدرب في غابة النادي ، ولما وصل سعد لدائرة المكافحة أخذه ضابط إلى غرفة خاصة وألبسوه ملابس عتيقة وقذرة تظهر أنه عامل تشحيم في محطة ، ونفش شعره المسترسل ولطخ وجه ببعض الشحمة والسواد ، ثم أخذه النقيب شادي إلى مكان ما وعرفه على رجلين متنكرين في ملابس عمال عتيقة ، وانطلق الثلاثة إلى ذلك المقهى في قلب العاصمة "مقهى الأوحال"، نزل الثلاثة درجا إلى أسفل البناء واجتازوا محلات صغيرة للخضار والفواكه وغير ذلك حتى وصلوا لمقهى واسع قديم ، ويدل على ذلك رائحة المكان والكراسي القديمة ، ودخل سعد مع الرجلين الذي ظهر له أنهم من رواد المقهى ، فكثير من عمال المقهى يعرفونهم ، وأعجب سعد برجال الشرطة وذكائهم وجرأتهم، وكانت مهمة سعد أن يبحث عن الرجل الآخر الرجل الذي رآه مع مدرب السلة في النادي، وهناك عرفه الشرطيان المتنكران على الحرباة ؛ فإذا هو رجل كالوحش ، وجهه ممتلئ بالنتوءات ، شاربه كثيف ، شعره أشيب ، أخذ سعد من خلال شربه الشاي يتفرج على زبائن المقهى ويتفحصهم ، وكلما انتقل الرجلان لطاولة بحجة الحديث مع الجالسين عليها يتبعهم سعد ، ومكثوا في المقهى حتى الليل ، ثم خرج الثلاثة إلى الدائرة ، وخلع سعد ثياب التنكر وارتدى ثيابه وقام الرجلان بتوصيله للبيت وطلبا منه أن يتصل بالنقيب شادي ويروى له ما جرى معهم.

وفي صباح اليوم التالي كانت سيارة خاصة تنقل سعد إلى دائرة المكافحة ، فقد أخبره السائق أنهم قبضوا الليلة على الحرباة في بيت أحد الرجال ، ويريدون من سعد أن يشاهد ذلك الرجل

ودخل سعد إلى قاعة كان في انتظاره بداخلها النقيب شادي الذي قال معتذرا : أهلا يا سعد البطل .. نأسف على إزعاجك .. ولكنك شاهد مهم في هذه القضية ، وشجاعتك ومساعدتك الكبيرة لنا شجعتنا على متابعة التعاون معك .. لقد قبضنا أمس بعد منتصف الليل على الحرباة وهو يزور رجلا خيل لنا من أوصافك له أنه الرجل المطلوب .. تعال معي

وفي غرفة كان محجوزا فيها الرجلان دخل سعد بضع دقائق ، ثم خرج فوجد النقيب في انتظاره وقال : آ .. يا سعد ؟

فقال سعد بكل ثقة : نعم هو الرجل الذي رأيته ذلك المساء يتحدث مع المدرب شوقي.

فاستدعاه النقيب إلى مكتبه وحده وحدثه بذهابه للنادي وقبضه ألف دينار من السيد شوقي مقابل اعتدائه على الرجل الأجنبي ، وأخذ يراوغ و يصيح : أنا لم أفعل شيئا.

فقال النقيب : الإنكار لا ينفعك .. وقص عليه الحوار بالتفصيل ، فتعجب الرجل وأحس أن الشرطة كانوا يسمعون حوارهم كلمة كلمة وقال الضابط : والحرباة هو الذي ساعدكم في فتح الأقفال وخاصة الصندوق ..وأنتم اعتديتم على الفلبيني " جواكر فورش " ونحن عرفناكم لا تنكر.. وفورش قادم بعد قليل لتتم المواجهة بينكم .. قد يتعرف عليكم ، وقد لا يتعرف ؛ ولكننا متأكدون من فعلتكم .. أين الأوراق التي سرقتموها؟

فأقسم له الرجل المدعو "أنور" أنه لم يستولِ على الأوراق فقال الضابط : ولكنك حاولت أنت وهذا ـ وأشار للحرباة الموجود في غرفة أخرى ـ سرقتها أكثر من مرة ، وفشلتم وكتب لكم رسالة في إحدى المرات " أتعبتم أنفسكم " ثم أخبرت رئيسك بفشلك وقبضت منه ألف دينار بالقرب من غابة النادي.. وكررتم المحاولة مرة أخرى ، ولما فشلتم اعتديتم على الرجل وضربتموه وأدميتموه وهربتم، وذهب هو للمستشفى، ولما خرج منه لم يجد الأوراق.. هذه المعلومات لدينا ولدينا المزيد .. فهل تعترف بما قلت ؟

فقال الرجل : سأعترف بدوري .. ولكن صدق أنني لم آخذ الأوراق .. هناك أناس سبقونا إليها .. حاولت فعلا سرقة الأوراق ، وفشلت وقبضت من الأستاذ شوقي ألف دينار ، ونحن

لسنا عصابة إنما كلفنا الرجل بمهمة مقابل مبلغ من المال وفشلنا.. أنا لا علاقة لي بالمخدرات ولا بالتهريب.. أنا شغل نشل ونصب ، وقد أسرق إذا تيسرت لي فرصة.

فقال النقيب : أرجو أن لا يكون لك علاقة بالمخدرات والترويج.

وخرج الضابط وبرفقته سعد ، وذهب لمطعم الدائرة وتناول الطعام والشراب بصحبة سعد ، ثم قابلا المقدم طلال الذي استمع لتلخيص للموقف ، وسُر من سعد وكرر الشكر له وشدّ على يده وتمنى له مستقبلا زاهرا ، وطلب سيارة خاصة لتنقله للبيت وكان سعد يقول : أرجو أن أعرف نهاية القصة وأين استقرت المذكرات ؟

فتبسم الضابط طلال وقال: عند ابن عمك المقدم جابر ستعرف نهاية هذه المصادفات العجيبة إلى اللقاء يا سعد.

هكذا كان دور سعد في هذه القصة؛ ولكنه كان سعيدا به.. المهم أنه قد اشترك في عمل مع الشرطة ، وكانت هذه المغامرة الأولى لسعد وتعاونه مع رجال الأمن وظهور نجابته وفهمه.

بعد فترة من الزمن اتصل به المقدم جابر ، فذهب إليه على وجه السرعة ؛ لأنه يريد أن يسمع منه نهاية القصة ، ولما استقرا جلوسا وشرب سعد كوب العصير الذي قدم له قال له جابر : لقد قمت بدور كبير يا سعد.. واعلم أن رجال الأمن معجبون بك وبشجاعتك وتطوعك وحبك العمل معهم ..ولولا تطوعك وكشفك عما سمعته أمامك في النادي لطال البحث عن المجرمين.. فالفضل الكبير يرجع إليك في القبض على هؤلاء المجرمين.. والقصة تبدأ من أكثر من نقطة .. فلنبدأ من مجيء فورش للبلد .. فقد قدم لتسليم المذكرات الخاصة بزعيم العصابة لصديق له هنا ، وتبين لنا أن هذا الصديق هو مدرب كرة السلة الأستاذ شوقي ، وتبين لنا أنه عضو في شبكة تهريب دولية، وهو عميل كبير لهم هنا ، وقد تم تجنيده أثناء دراسته في الفلبين ، وكان يتظاهر أمام أعوانه أو الرجال الذين يستخدمهم في أعماله بأنه مرؤوس ليأمن من غدرهم وطمعهم ، جاءته رسالة من الزعماء الكبار هناك يطلعونه فيها بموت أحد الزعماء في السجن وهو البرفسور وكاتب المذكرات، وذكروا له أنه ترك رسالة

خطيرة فيها اعترافات خطيرة ، وطلبوا منه أن يعترض طريق فورش ؛ لأنه سيكون تسليم المذكرات في هذا البلد ؛ فكأنهم لا يعرفون أنه المقصود بالأوراق فكلفوه بسرقتها .. وفورش قدم للالتقاء به بناء على وصف الرئيس، ولثقة البرفسور بشوقي لعلاقة قوية نشبت بينهم وهم هناك وأثناء تجنيد شوقي للانخراط في شبكات التهريب العالمية ، وكانت مهمة المدرب شوقي هنا استلام المواد المهربة وتدبيرها إما إخراجها للأقطار المجاورة أو تصريفها هنا .. كان البرفسور يثق بشوقي ، فيريده باستلامها وطبعها وإرسالها للبوليس الدولي ، فاحتار شوقي في الأمر هو يستطيع ترك أمر وطلب الشبكة ، وفي نفس الوقت لابد له من لقاء جواكر ، فحاول سرقة المذكرات من فورش قبل أن يلقاه ، ولكن فورش أدرك الخطر المحيط به ، ولما تعرض للأذى خشي على حياته واعتبر ضربه تمهيدا للتخلص منه ، فلجأ للبوليس ، ولما عاد للبيت وجد شوقيا في انتظاره فأخذ منه المذكرات ودفع له عشرين ألف دولار ، وطلب منه أن يخبر الشرطة بسرقتها ليشغل الشرطة في البحث عنها حتى يستطيع تهريبها للبنان وطباعتها هناك ، ونفذ جواكر دوره وتظاهر لنا بأن الأوراق عثرت عليها العصابة وسرقت من بيته ، وكان يستعد للسفر والرحيل وينتظر الإشارة بذلك من الشرطة عندما تخبره الشرطة بعجزها عن استرداد الأوراق والوثائق .. ولكن تدخلك يا سعد كشف الأوراق المبعثرة ، وجمعها في أيدي رجالنا .. فوصلنا إلى شوقي وأنور والحرباة وغيرهم .. ولكن للأسف الأوراق هربت للخارج أو قل نسخ منها.. فشوقي لديه نسخة ، واعترف فورش نفسه بتصوير نسخة منها .. هكذا المجرمون لا يثقون ببعض .. وقمنا بالقبض على شوقي ، ووجدنا في بيته مخزنا كاملا فيه من أثمن المخدرات في العالم وعلى رأسها الهيروين والكافيين .. وما زالت شرطة مكافحة المخدرات تتابع الموضوع وتحاول القبض على أعضاء شبكته ومساعديه في التهريب .. وهو رجل ذكي ؛ ولكن الصدفة أوقعته وكذلك ذكاء سعد وشجاعته وعدم نسيانه الموضوع .. كم من إنسان قد يسمع حديث شر صدفة ولكنه ينساه !.. واعلم يا سعد أن جهاز الأمن العام سوف يقدم لك جائزة جميلة تقديرا لجهودك الطيبة .. وسوف أتصل بك في الوقت

المناسب لتستعد لذلك ، والآن اذهب وحدث والدك العزيز بما وعدته أن تحدثه به.

فضحك الفتى سعد وقال : أسألك والدي عما بيننا ؟

فقال جابر : نعم .. أبوك أستاذ ومربي ؛ فإذا أنت لم تعترف له فلسوف يبحث عمن يخبره .. لقد حدثته ببعض الشيء عن الموضوع .. وأنت ستكمل له التفاصيل.

فقال سعد ضاحكا : الآن أدركت لماذا لم يكن يلح عليّ بالحديث بما يشغلني؟! .. لقد علم بالدور الذي أقوم به.. آه يا أبا عبد الكريم إنني متحمس الآن لأن أشترك بمغامرة جديدة أخرى.

فقال المقدم جابر مشجعا : هذه البداية وابحث وسوف تجد .. احشر أنفك في أي سرقة أو حادثة في الحي ولسوف تلقى ما يحقق لك حلمك.

فقال سعد : شكرا لك سيدي .. سوف أجد مغامرة أخرى .. إلى اللقاء.

وختم المفتش جابر المغامرة قائلا : لا تنسى أن تستعد لاستلام جائزة مدير الأمن العام لدورك الشجاع في هذه المغامرة.



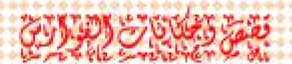


١٠

المدينة البيضاء







قصة الأمير جفر

قصص وحكايات الفوارس

مغامرات وخيال وأحلام وأخلاق وأخيار وأشرار وفرسان وشجعان كل هذا وغيره تجده في هذه السلسلة من القصص الممتعة والمثيرة .

١ حسان والطير الذهبي	٢ الأمير جفر
٣ عبدالله البحري	٤ رمان
٥ الأميرة نهر الأحلام	٦ زعلول في أرض الجان
٧ مملكة مالونيا الملك بربار	٨ قطبة بن سنان
٩ حصرم بن سلام	١٠ القصر المهجور
١١ نمير وزعيط في جزائر البحر	١٢ انتقام الفارس شهدون
١٣ حكاية الأميرة تاج اللوز وولديها	١٤ الفارس جبل بن مجدو
١٥ سيف الزمان وجميلة	١٦ حكاية ريح البحر
١٧ الملك ابن الراعي	١٨ مدينة نجوان

١٩ الملك زرارة والملكة سفانة


مصرع





مغامرة

النادي

جمال شاهين

المكتبة الخاصة ٢٠٢١